سيميائية العنوان في الرواية الجزائرية المعاصرة
روايات فيصل الأحمر أنموذجا

الدكتور: دبيح محمد

مخبر الخطاب الحجاجي

جامعة ابن خلدون ـ تيارت ـ الجزائر

كثيرا ما يهتم المشتغلون بالسرديات بتحليل النصوص السردية والكشف عن سيرورتها المكانية والزمانية وعن منطق الحكي فيها، بيد أنهم يتجاوزون أهم عنصر في إنتاج هذه النصوص، إنهم يتغافلون بوعي أو بدون وعي العتبات النصية أو النصوص الموازية (العناوين، العناوين الجزئية، التنبيهات، الاستشهادات، التصديرات، التعليقات، والتوقيعات)، قد لا يلقون لها بالا لصغر حجمها، أو لأنها لا تحمل دلالات ذات أهمية، أو أنها لا تمت بصلة لعالم النص السردي الذي يلقيه إلينا الناص كمغامرة أو كمحاولة لمقاربة الأحداث التي تحيط به، وقد حذّر جيرار جينيت من إهمال المناص في تحليلاتنا للنصوص الإبداعية، لأنه يستهدفنا، مفردا لذلك كتابا خاصا سماه (عتبات) تناول فيه تاريخ وأهمية دراسة النصوص الموازية.

الكلمات المفتاحية: السيميائية، العنوان؛ الرواية؛ الدلالة؛ السرد؛ الزمن؛ المكان؛ الأحداث.

Semiotic Title in the Contemporary Algerian Novel Faysal Al Ahmar's novels as a model

Abstract: Those working in narratives are often interested in analysing narrative texts and revealing their temporo-spatial processes and the logic of its narration. However, they transcend the most important element in the production of these texts. They subconsciously or unconsciously ignore the textual thresholds or parallel texts (titles, subtitles, alerts, citations, quotations, comments, and signatures/projections) . They may not pay attention to them for their small size, or because they do not carry significant connotations, or it is not related to the world of narrative text, which is sent to us by the narrator as an adventure or an attempt to approach the events surrounding it. Gerard Genette warned against the neglect of texts in our analysis of the creative texts, because it targets us, in particular a special book he called "thresholds" in which he discusses the history and importance of studying paratexts.

keywords: Semiotics, title, novel, significance, narration, time, location, events.

تاريخ تسليم البحث: 11 فبراير 2018.

تاريخ قبول البحث: 02 ماي 2018.

ارتأينا في هذا المقال أن نؤكد على أهمية العتبات بالاقتصار على عنصر بارز منها، وهو العنوان محاولين تتبع طرائق اشتغال السيميائيات والشعريات والتي تبحث عن كيفيات اتساق وانسجام العلامات بين الداخل والخارج، ومدى انتظامها خطابيا وحواريا مع النص. فالعنوان إذًا ليس فقط جزءا من النص تتناوله سيميائيات النصوص بالتحليل وإنما هو موضوع سيميائي له كيانه وتواجده على صفحة الكتاب.

يمكننا بعد ذلك أن نتساءل عن الاشتغال السيميائي للعنوان في الروايات الجزائرية المعاصرة عموما، وفي روايات فيصل الأحمر خصوصا، بفحص البنية الأيقونية والمعجمية والتركيبية والدلالية للعناوين. ولبسط هذه الإشكاليات لا بد علينا بادئ ذي بدء أن نمهّد للموضوع بالحديث عموما عن نظرية العنوان أو علم العنوان أو العنوانيات – كما يحلو لبعض المترجمين العرب أن يقابله بها.

1-الدلالة المعجمية للعنوان:

عنوان الكتاب في لسان العرب مأخوذ من المعنى، وفيه عدة لغات: عنونت، وعنّيت، وعنّنت، عنوت الكتاب جعلت له عنوانا.

وقد أورد ابن سيدة لفظ العُنوان وأتبعه بلغات أخرى وهي العِنوان، والعُنيان وكلها تدل على ما يسم الكتاب من مميزات وخصائص. أما الفعل منه فيكون: عنون وعنّى وأعنى وعلون. كما أن للعنوان دلالة حسية فيسيولوجية تظهر في جبهة الإنسان وهي علامة السجود، فالعُنوان هو الأثر[1]. وكل هذه المعاني وردت في اللسان تحت مادة (عنا) [2].

والحقيقة أن ما ذكر من دلالات حول العنوان في هذا المعجم إنما هي وظائف له، فقد تكون له وظيفتان متضادتان الإظهار والإبراز من جهة والإخفاء والسرية من جهة أخرى، وقد يضطلع بمهمة الإجمال لما سيرد بعده. وقد تناولت باقي المعاجم العربية القديمة المعاني نفسها للعنوان، وقد وجدناها متفقة كلها على اعتبار أن العنوان يدل على السمة والظهور والبروز، وهي كلها تؤكّد على الوظيفة التعيينية للعنوان.

2-العنوان في الدراسات النقدية والبلاغية:

لم يتناول التراث العربي القديم قضية العنونة في بحث مستقل أو نظرية ذات أنساق محددة، وإنما اهتموا به ممارسة وتطبيقا دون الالتفات إلى طبيعته ووظيفته، وقد استدل قاسم السامرائي على هذه الممارسة في كتابه علم الاكتناه العربي الإسلامي ببيت كل من أبي داود الكلبي والأخنس بن شهاب التغلبي، فالأول يقول:

لمن طلل كعنوان الكتاب ببطن أفاق أو قرن الذهاب

و الثاني ينشد:

لابنة حِطَّانَ بِنْ عَوْفٍ مَنَازِلٌ كما رَقَّشَ العُنْوَانَ في الرَّقِّ كاتِبُ[3]

وكلا البيتين شاهد على استعمال العرب للعنوان واهتمامهم به ممارسة، لا تنظيرا وبحثا، فالبيت الأول لم يخرج العنوان في دلالته على الظهور والبروز، فالطلل البادي للشاعر يشبه في تميزه عما حوله عنوان الكتاب، أما العنوان في البيت الثاني فيدل صراحة على هذه الممارسة من لدن كاتب له خبرة ودراية بتنميق وتحسين الخط على الجلود الرقيقة.

على أن العنوان المقصود في كل ذلك هو اسم المرسل والمرسل إليه وليس ما تضمّنه إجمالا نص الرسالة. أما العنوان الذي نقصده في بحثنا هذا فقد عرفه العرب في تصنيفاتهم ومخطوطاتهم وهو ما يؤكّده قاسم السامرائي في رده على بعض خبراء المخطوطات (الحلوجي في كتابه: المخطوط العربي) الذين قالوا: " إن العرب لم يعرفوا صفحة العنوان في أول عهدهم بصناعة الكتب، وإن العنوان كان يأتي في المقدمة، إن وجدت، وفي نهاية المخطوط"[4]، فهذا القول –في رأيه- لا يقوم على أساس علمي، لأن معظم المخطوطات القديمة التي وصلت إلينا تحمل عناوين في أولها، ولأن الأمم التي أخذ عنها العرب كانت تعرف نظام العنونة في كتبهم، وقد قال ابن النديم: " ولكل كتاب ورسالة اسم يسمى بها " فقد أورد في الفهرست عناوين كثيرة لكتب الأمم التي سبقت العرب.

4-العنوان في الدراسات النقدية الحداثية:

لعل أبرز كتاب خرج إلينا في هذا المجال، ونظّر لعلم العنوان (La titrologie) باعتباره من الموازيات النصية هو كتاب " عتبات " (Seuils) لجيرار جينيت، ويكون بذلك قد حقّق نقلة نوعية من سيميائيات النص والخطاب في كتبه الصور (Figuers 1-2-3) وحديثه عن كيفية تشكل الحكي إلى سيميائيات المناص (العمل الأدبي) في كتابيه (أطراس) (Palimpsestes) و(عتبات) وحديثه عن المتعاليات النصية وجامع النص (L'Architexte)، غير أنه خصّص الكتاب الأخير لشعرية المناص (paratexte)، وذلك كله صدر ضمن مشروع سيميائي شعري تداخلت فيه علوم كثيرة ومنهجيات متعددة. ويتناول جينيت قضية العنوان تاريخيا وابستيمولوجيا تحت مبحث النصوص المحيطة ويؤكّد على أهميته من أوجه ثلاثة:

-العنوان علامة مفارقة مميزة بين كتاب وآخر من جهة، وبين كاتب وآخر من جهة أخرى

-يثبت هوية الكتاب لصاحبه.

-إثبات قانوني يترتب بموجبه حقوقا أدبية وفكرية لصاحبه في مواجهة الآخرين[5]

كما أن اهتمامه بجهاز العنونة واشتغاله عليه مبني على جهود من سبقوه، حيث يقدّم لنا في كتابه عتبات أهم الدراسات التي سبقته ووجّهت تفكيره واهتمامه، يتمثّل أبرزها في:

-كتاب (الكتب وعناوينها) لـ: م هيلين، (M. hélin) في كتابها هذا أشارت إلى الأصل اللاتيني لكلمة (Titre) وهو (Titulus) والذي يحمل عدة دلالات منها: مرتب، ملصق، وهذا المعنى الأخير يتضمن: اسم الكاتب، والمادة التي صنع منها المجلّد حتى القرن 18 م[6]. حيث كانت الكتب تباع في المكتبات ملفوفة غير مصحوبة بكلمات أو إشارات، وكان الجلد في ذلك الوقت نادرا ومكلّفا، حتى بداية النهضة الأوروبية أين نشط بيع الكتاب ذي الغلاف الورقي، ملفوفا في ورقة بسيطة معجّنة، قد ألقصت عليها قصاصة صغيرة مكتوب عليها اسم المؤلّف وعنوان الكتاب، وفي بداية القرن التاسع العاشر أصبح العنوان يدل على المادة التي صنع منها الكتاب والغلاف، واسم المؤلف، واسم الكتاب، وفي بعض الأحيان يبرز جنس العمل الإبداعي ونوعه [7].

-كتاب (مقال في العنوان في الآداب والفنون) لـ ك. مونسيلي (Christian moncelet) والذي يقسّم العنوان في كتابه إلى قسمين: عنوان عام (Génirique) وعنوان نوعي (éponymique)، أي عنوان يحدّد جنس ونوع العمل الأدبي، أو يسميه في معرض آخر العنوان البطولي، أي أن البطل (شخصي أو معنوي أو حدثي) داخل العمل الأدبي هو الذي يسم الكتاب ككل في شكل عنوان، وفي ظل ذلك يمكن أن تحدّد نوع عناوين الروايات والقصص القصيرة والقصائد الشعرية[8].

-كتاب (من أجل سيميوطيقا العنوان) لليو هويك (Léo H. Hoek) والذي دعا فيه إلى ضرورة تأسيس سميوطيقا للعنوان باعتباره علما يدرس العنوان من منطلق أنه علامة دالة، مستفيدا مما توصّل إليه تشومسكي في النحو التوليدي والنحو التحويلي، وما ترتب عنهما من بنية سطحية وبنية عميقة، فللعنوان أيضا بنية سطحية وبنية عميقة، وهو ما نجده خاصة في العناوين الروائية[9].

أما في كتاب (سمة العنوان) فيقترح هويك تعريفا شاملا للعنوان من وجهة لسانية وظائفية، فهو " مجموع العلامات اللسانية، من كلمات وجمل، وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعيّنه، تشير لمحتواه الكلي، ولتجذب جمهوره المستهدف"[10]

-كتاب (الفتاة المهجورة والوحش البشري، عناصر عنونة روائية) لكلود دوشي (Claude Duchet) ظهر سنة 1973، ومال فيه الكاتب إلى تحديد وظائف العنوان (الوظيفة المرجعية، الوظيفة التأثيرية، الوظيفة الشعرية) وغيرها من الكتب الأخرى التي يضيق المقام لذكرها، وقد اقتصرنا على أبرز الكتب وأكثرها تأثيرا وفاعلية في إرساء علم العنوان.

و بعد استعراض جينيت لأهم الدراسات العنوانية يناقش بعضا منها، وخاصة ما تعلّق منها بتقسيم العنوان إلى العنوان (Zadig)، والعنوان الثانوي والعنوان الفرعي، حيث يثير القسمان الأخيران التباسا معرفيا وتحديديا، والعنوان الفرعي لا يحدّد جنس الكتاب وإنما هو

مؤشر شارح ومفسّر للعنوان الأصلي، وما يحدّد جنس العمل الأدبي هو الكتابة التي نجدها تحت العنوان (شعر، رواية...) .

وحسب جينيت أن ما يهم في كل ذلك هو العنوان الرئيس والذي عادة يأتي بالشكلين الآتين:

- عنوان رئيس+عنوان فرعي
- عنوان رئيس+ مؤشر جنسي
- عنوان فوقي +عناوين رئيسة (الرواية تحمل عنوانا بارزا على صفحة الكتاب، وهذا العنوان يتشظى إلى عناوين فرعية داخلية تفصل بين الفصول والأحداث المتقطعة) [11]

مكان العنوان: يحتل العنوان أربعة أماكن:

- الصفحة الأولى للغلاف.
- في ظهر الغلاف وهذا ما نجده في المجلدات حتى يسهل اقتناؤها عندما توضع على الرفوف.
- في صفحة العنوان.
- في الصفحة البيضاء التي تحمل العنوان فقط أو ما يسمى بالصفحة المزيفة للعنوان[12].

ظهور العنوان:

يطرح جينيت قضية النص القبلي، أو ما قبل المناص، أي العناوين التي كانت تراود الكاتب قبل أن يقع اختياره على إحداها، ولكن هذا الاختيار مرتبط بعقود:

- عقد شعري بين الكاتب والكتابة وتنتج عنه قيمة شعرية
- عقد قرائي بينه وبين متلقيه يفرز قيمة جمالية
- عقد تجاري إشهاري بينه وبين الناشر، وبه تتحقق القيمة التجارية والإشهارية فالمسؤول عن وضع العنوان هو الكاتب (المرسل والمعنون) ولكن بإيعاز من الناشر أو محيطه التأليفي[13].

وظائف العنوان: اختلف الباحثون الغربيون في تحديد وظائف الكتاب تبعا لدائرة الاختصاص التي يشتغلون فيها، وللمرجعيات النظرية التي تتحكم في نظرتهم الشمولية لما يحيط بهم، ويمكننا أن نستدل بذلك على سبيل المثال بالاقتراحات الآتية:

1-وظائف س. غريفال: يقوم العنوان عنده بثلاث وظائف:

الوظيفة التسموية: العنوان بمثابة شهادة ميلاد للكتاب

الوظيفة التعيينية: يعيّن مضمون النص

الوظيفة الإشهارية: وهو ما يعطي للكتاب قيمته التداولية

2- وظائف كلود دوشي:

الوظيفة المرجعية، الوظيفة التأثيرية، الوظيفة الشعرية

3-وظائف رولان بارت: للعنوان عنده وظيفة مزدوجة:

وظيفة تلفظية: يقصد بها بارت الوظيفة اللغوية الوصفية

وظيفة مؤشرية: يحدد كل العناصر والمؤشرات المرتبطة بمضمون الكتاب [14]

4 -وظائف جينيت: انطلاقا من اقتراحات من سبقوه يحدّد جينيت ثلاث وظائف للعنوان:

الوظيفة التعيينية، الوظيفة الإيحائية (تارة يسميها إيحائية وتارة أخرى وصفية)، الوظيفة الإغرائية.

5-وظائف جويب بيزا كاميروبي: من هذا وذاك يستخلص كاميروبي ثلاث وظائف للعنوان يفصّلها في مقاله المنشور في سلسلة وقائع سيميائية جديدة صادرة عن المطبوعات الجامعية في ليموج بفرنسا، العدد82 سنة 2002

*الوظيفة التعيينية (تسمية الكتاب) :

العنوان للكتاب كاسم العلم، يهدف إلى التعريف بالكتاب بكل دقة، وبأقل جهد تأويلي، فيميزه عن غيره من الأعمال الأخرى، وهذا العنوان هو الذي سيدخل الكتاب إلى المجال التواصلي والتداولي بين المعنون والمعنون له. وفي فن القصة القصيرة جدا نجد أن جميع هذه القصص تفتح بعناوين، وقد تدخل جميعها ضمن مجموعة تحمل عنوانا فوقيا يخصص الكتاب ويسمه بسمات خاصة[15].

*الوظيفة اللغوية الواصفة (Métalinguistique) :

يسميها جينيت الوظيفة الوصفية فهو يرى أن المتلقي المعاصر أصبحت تستهويه العناوين الإيحائية أكثر من غيرها[16]، ومثال ذلك عنوان (الحب) الذي يتكرر كثيرا في مؤلفات فيصل الأحمر، إما كوحدة منفردة أو كتركيب نحوي وبلاغي، مما يستهوي الكثير من المتلقين فيقبلون على المتن الروائي مطلعين مكتشفين المغامرة التجريبية للناص. غير أن كاميروبي يعتبر هذه الوظيفة هي" المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان والصادرة عن عدد لا بأس به من المبدعين والمنظرين"[17] وضمن هذه الوظيفة نجد أنواعا عديدة من العناوين:

- العنوان الموضوعاتي (Thématique) : (هذا الكتاب يتحدث عن...)

يرى جينيت أن العنوان الموضوعاتي هو أكثر العناوين تداولا في الساحة الأدبية والفكرية في يومنا هذا[18]، لأنه يصف مضمون النص أو ما يرتبط به جزئيا أو كليا، ويظهر في الروايات في شكل بنيات نحوية ومورفولوجية مختلفة، مثل العناوين التي تكون على هيئة مصادر دالة على أحداث غير مقيدة بزمن محدد، ومن ذلك عنوان (الحب) بتقلباته اللغوية للروائي فيصل الأحمر

هذا النوع من العناوين قد يكون مباشرا يدخلك في حيثيات القصة دون مراوغة، وقد يكون مجازا أو يحمل قيمة رمزية لها علاقة بمضمون القصة القصيرة جدا، وقد يكون سخرية أو موضوعا مضادا للمضمون، وما نجده في كثير من الروايات التي كتبها فيصل الأحمر.

- العنوان الإخباري (Rhématique) : (هذا الكتاب هو...)

هو نمط من التعريف الحر بالكتاب يعتمد على الإخبار أو التعليق بإظهار النص في حد ذاته لا موضوعه، وقلما نجد هذا النوع من العناوين في الروايات المعاصرة التي يتكثف فيها العنوان ويصبح فيه أكثر من لغة، ويمكن أن نعتبر العنوان (أمين العلواني) لفيصل الأحمر نموذجا إخباريا مبدئيا، غير أن هذا الانطباع يتبدد بعدما تلج مغامرات الرواية فتتوه بين أحداثها وتعيش مع الناس ما لما يحدث بعد

*الوظيفة الإغرائية (Séductive) :

يقر جينيت بصعوبة القبض على هذا النوع من العناوين، فهي تغرر بالقارئ وتنشّط القدرة الشرائية عنده، وتقوي فيه فضول القراءة، وهذا ما يتناسب مع المقولة المشهورة لـ (Antoine Furetiére) [19] " العنوان الجيّد هو أحسن سمسار للكتاب

un beau titre est le vrai proxénète d'un livre[20] "

ومعنى ذلك أن العنوان يحمل مجموعة من القيم الصادمة والمبهرة (قيم جمالية وقيم تجارية...) والتي تؤثر في نفسية القارئ فتدفعه لشراء الكتاب وقراءته واكتشاف سر غرابته وغموضه. أما كاميروبي فيعتقد أن العنوان المغري هو العنوان الذي يثير فضول القارئ، يلفت النظر في الوقت نفسه إلى ما هو داخل النص وإلى ما هو خارج عنه [21]، وهو ما يؤكد على ازدواجية الوظائف وعملها مجتمعة في الوقت نفسه، فلا تشتغل هذه الوظائف منفردة وإنما تأتي مجتمعة وقد تمارس إحداها قوة تأثيرية على الباقي. وهذا ما يلجأ إليه كثير الناشرين الذين يدعمون بعض الكتاب فيتفقون معهم على وضع عناوين جاذبة مبهرة يراعى فيها التأثير النفسي على المتلقي كالعناوين الجنسية الإغرائية أو العناوين التي تقتحم عالم المسكوت عنه.

وظائف العنوان في الدراسات العربية الحداثية:

من خلال ترجمته لمقال (وظائف العنوان لجوزيب بيزا كاميروبي) يرى عبد الحميد بورايو أن الوظيفة التي تلفت انتباهنا أكثر من وجهة النظر السيميائية هي الوظيفة اللغوية الواصفة، وذلك للأسباب الآتية:

1-العنوان يسم موضوعة النص، باعتبارها تعليمة لغوية مبدئية تضبط وتختزل التدليل إلى ترقبات وتوقعات القارئ حول النص وهو ما عليه معظم الروايات الجزائرية المعاصرة.

2-هذه الوظيفة تدمج العنوان ضمن نظريات التلقي، حيث يقوم بدوره اللغوي الواصف تعليقا وتقييما وتقديرا للنص، والقارئ يمكنه أن يستلم مقاليد النص انطلاقا من العنوان، ولعل رواية (ساعة حرب ساعة حب) للروائي فيصل الأحمر تجعلك منذ الوهلة ترصد التقابلات والتناقضات التي سيحملها المتن الروائي

3-تقوم هذه الوظيفة بتوزيع فئوي لمختلف أنماط العلاقات المتبادلة بين النص والعنوان[22].

إضافة إلى هذه الدراسات نجد محاولات عربية أخرى سابقة تناولت قضية العنونة في الثقافة العربية، نذكر منها:

-العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي لمحمد فكري الجزار: إن عملية تلقي العنوان يفرز لنا مسافة بين العنوان والنص، أي يجعلهما مستقلين عن بعضهما مما تنتج عنه مقاصد مزدوجة، مقاصد عنوانية ومقاصد نصية، حيث تفرض الأولى اتصالا نوعيا بين المعنون والمعنون له[23].

-العنوان في الأدب العربي: النشأة والتطور لمحمد عويس: يدعي صاحب الكتاب في مفتتح كتابه السبق في الكتابة عن العنوان، حيث لم يعثر على دراسة سابقة وجادة لنشأة العنوان وتطوره في الثقافة العربية والثقافات الأجنبية الأخرى. وهذا قول مبالغ فيه، باعتبار أن التنظير لعلم العنونة قد ظهر عند الغرب من خلال كثير من المؤلفات الفرنسية والألمانية والتي ذكرها جينيت في كتابه عتبات.

-ثريا النص لمحمود عبد الوهاب: أسس في كتابه للعنوان من حيث دلالته المعجمية والنظرية، فاعتبر العلوان مرادفا للعنوان، وأن كليهما منحدران من العلو، ومن حيث الجانب النظري يورد مجموعة من المصطلحات مرتبطة بالعنوان لعل أبرزها (بنية افتقار، نصيص في مقابل نص...)، وفي كل ذلك نلمس تأثرا واضحا بأفكار ومصطلحات جاك دريدا انطلاقا من عنوان كتابه وصولا إلى المفاهيم والمصطلحات.

الكتاب عبارة عن مجموعة من المحاضرات ألقاها الكاتب في المنتديات الأدبية في جامعة البصرة ما بين 1992 و1993، وفيه تناول العنوان في القصة والرواية.

-علم العنونة لعبد القادر رحيم: كاتب جزائري استفاد مما أسسه الغربيون في نظرية العنوان، وحاول تطبيقه على الشعر الجزائري المعاصر من خلال شعر الغماري مستخدما في ذلك المقاربة السيميائية.

5- سيميائية العنوان الروائي في أعمال فيصل الأحمر:

فيصل الأحمر كاتب وأكاديمي جزائري، ولد في 10 يناير 1973 بولاية جيجل، له العديد من الإصدارات تغطي الكثير من الحقول المعرفية والفنية (الرواية، الشعر، الفلسفة، الترجمة، الخيال العلمي) وبما أن هذا المقال يبحث في العنوان الروائي فإننا سنتتبع فقط الأعمال الروائية لهذا الكاتب:

-ساعة حرب- ساعة حب (عن دار الألمعية ط2، 2013) :

يشير العنوان إلى ثنائية تقابلية تتدحرج بالمتن الروائي ضمن زمن تناوبي غير مستقر، يسيّر هذا التقابل سيرورة الأنساق الحكائية ويتحكّم في صيرورة الأحداث الموثقة لحياة الشخوص الروائية قانونيا وزمانيا ومكانيا، وهو ما يتهيأ له القارئ قبل الولوج إلى المغامرة السردية، إذ يحمل معه مسبقا فكرة يحاول تتبع خيوطها ضمن الحركة السردية، غير أنه بعد الولوج يلاقي كل مرة طرقا متشابهة تبدد له هذه الثنائية حتى ليكاد يتماهى عنصرا الثنائية في حقيقة واحدة وهي حقيقة المحبة التي تبنى عليها العلاقات وتحيا بها النفوس وتقوم عليها العوالم العلوية والسفلية.

-رواية حالة حب (عن دار الألمعية) :

إن التلقي الأولي للعنوان يحث التأويل على تشييد عالم ارتباطي بين الذوات الإنسانية العاشقة وتصارعها مع الواقع الاجتماعي المثقل بسلسلة من النظم والعادات الرتيبة المتوارثة.

فالحالة كما يبدو في اختيار الناص عينة مقتطعة من التعضي العام للمجتمع الجزائري والتي يظهر فيها الحب ظاهرة محرجة عند البعض يمارسها في صمت وخفاء، بسبب الرقيب الاجتماعي من جهة والرقيب اللغوي التواصلي من جهة أخرى. وهو ما يدفع القارئ إلى اكتشاف هذه الحالة بالتمتع بنسوجها الفنية عبر الوسيط اللغوي المنفتح على مسارات فلسفية وثقافية واجتماعية وشعرية متعانقة يتناسل بعضها من بعض.

-أمين العلواني (عن دار العين للنشر والتوزيع ط1 2017) :

الروائي فيصل الأحمر مخادع مخاتل مثل اللغة يلقي إليك الخطاب وحين تطمئن إليه يراوغك ويتركك مشدوها تتلفت يمنة ويسرة باحثا عن مسلك يخرجك من متاهة العالم التشييدي الذي تفنن الروائي في خلقه، إنه عالم الخيال العلمي الذي يصرح به الكاتب على الغلاف الأخير للرواية:

«لم أكن أعلم أن الأدب قد يتحول إلى هم يسكن الأعصاب والشرايين، لم أتوقع يوما أن يتحول نص روائي من الخيال العلمي إلى تجربة تشبه القدر، لم أفكر يومًا في هذه الحال، التي لم تحدث من قبل؟ ربما وربما يقرأ أناس آخرون حيواتهم في نصوص يجدونها صدفة،

وربما يحدث ذلك يوميًا. ألا يمكن أن يتحول الأدب والتفاعل إلى شيء من عيش كتاب، فنعيش كتبًا ونموت لدى الصفحة الأخيرة"

مراجع البحث وإحالاته:

1- ينظر ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ج15 ص 106

2- المصدر نفسه: ص 101

3- ينظر قاسم السامرائي: علم الاكتناه العربي الإسلامي، ط1، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2001، ص -206-205)

4- المرجع نفسه: ص106

5- عبد الحق بلعابد: عتبات، جيرار جينيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1،2008، ص63

6-VOIR: M.HELIN: Les livres et leurs titres , Dans: marches romanes, N 3-4 , 1956,PP 139-152

7 - VOIR: Régine Atzenhoffer: Ecrire l'amour kitsch: approches narratologiques de l'œuvre romanesque de Hedwig Courths-Mahler (1867-1950),Berme Lang,2005,PP349

8 - VOIR: Christian Moncelet: Essai sur le titre: en littérature et dans les arts, Éditions BOF, 1972,PP24

9 - VOIR: Serge Bokobza: Contribution à la titrologie romanesque: variations sur le titre "Le rouge et le noir",Librairie Droz, 1986,PP25

10 - Leo H.Hock: La marque du titre, dispositifs sémiotiques d'une pratique textuelle, mouton publishers, the hague, paris, newyork, 1981, P 17

11- ينظر عبد الحق بلعابد: عتبات، ص 69

12- ينظر المرجع نفسه: ص 70

13- ينظر المرجع نفسه: ص 71-72

14 - VOIR: Régine Atzenhoffer: Ecrire l'amour kitsch: approches narratologiques de l'œuvre romanesque de Hedwig Courths-Mahler,P350

15- ينظر جوزيب بيزا كاميروبي: وظائف العنوان، تر: عبد الحميد بورايو، سيميائيات، العدد3، خريف 2008، جامعة وهران، الجزائر، ص9

16- المرجع نفسه: ص 85

17- المرجع السابق ص 11

18- عبد الحق بلعابد: عتبات، ص 81

19- أنطوان فوريتيار: شاعر فرنسي (1619-1688)

20- المرجع نفسه: ص 85

21- ينظر جوزيب بيزا كاميروبي: وظائف العنوان، ص 16

22- ينظر المرجع نفسه: ص 23-24

23- ينظر محمد فكري الجزار: العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص7